

النقاش يتسع • حلقات صغيرة تتوزع في الزوايا والممرات • والضوء  
الشاحب يصبح اكثر شحوبا • والقذائف تختلط بالنعاس • ثم ، وفي حوالي  
التاسعة مساء ، كانت القاعة بأسرها نائمة • الشموع نائمة ، وأنا نائم ،  
وظلال ينام الى جانبي • حتى القذائف بدت وكأنها تريد النوم • يوقظني  
• طلال •

– هل تعرف لماذا ننام بهذه السرعة ؟

التعب قلت له • وكان صوتي يختلط بالثأوب والنعاس •

– لا ، ليس التعب • انه السجن • السجن يعني النوم • مجموعة مشاكل  
صغيرة ، ثم يهرب الرجل الى النوم • عندما تنام تستطيع ان تتجاوز  
المنذبات • تهرب الى شيء هو لك وحدك • النوم هو لي وحدي • لا يشاركني  
فيه احد • انام كما اشاء • احلم • اتقلب • لاجل هذا السبب ننام نحن ،  
وينام السجناء •

– ولكنني لست سجيناً •

– طبعاً سوف نحطم السجن • ولكن من اجل تحطيم السجن ، كان لا بد  
من دخول السجن •

– أريد ان انام • وبعد ذلك ، انت تناقض نفسك •

– الحياة هكذا • التناقض لا يعني انني اناقض نفسي • التناقض يعني  
التناقض •

– النوم يعني النوم •

ادرت ظهري وحاولت ان انام • لكن طلال لا ينام • وابي يقول ان السمك  
في البحر لا ينام • لكني لم اساله اين ينام السمك اذن • ابي يصر على ان  
السمك لا ينام • وطلال لا ينام • ويدي لا تطال سقف السجن العالي • نهضت ،  
كانت الشهب الحمراء تلمع من النوافذ الصغيرة العالية • خطواتي ترحف  
على البلاط المغطى ببطانيات الصوف النابشة • وفي الغرفة الجانبية ، اصوات  
وهمهمة • تقدمت ، شاهدتهم من خلف القضبان • اربعة رجال • كل واحد  
يجلس بمفرده في زاوية معتمة • شمعة وحيدة ترتجف • تقدمت من القضبان •  
تقدم احدهم باتجاهي ، ثم تحرك الآخرون • فتح الاول فمه ، ثم تبعه الآخرون •  
خرج صوت واحد بتدرجات متفاوتة ، كأننا في مسرح يوناني • لم افهم قلت  
لهم • انا سجين قال احدهم •

– وانا سجين مثلكم •